نعبر بالماضي عن المستقبل اذ انه محقق وقوعه واسناد المجيء اليه تعالى
مصروف عن ظاهره اجماعا اذ يستحيل عليه الجهات والامكنة والتحول والسلف
الصالح قالوا هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر وكان مالك وغيره يقولون
في هذه الاية وامثالها امروها كما جاءت بلا كيف وجمهور المتكلمين اولوها
فمنهم من قال معنى مجيئه تعالى ظهوره لان الظهور في العادة لا يكون الا بمجيء
وانتقال فعبر عن المسبب باسم السبب ومنهم من قال جاء امره ونهيه
فهو من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقوله يوم القيا
مة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار والالف واللام
في والملك للجنس وهو معطوف على ربك وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
بناء على ان الفعل ينصب على المعطوف والمعطوف عليه اصالة واحدة لا
مجيء الله تعالى مغاير لمجيء الملائكة في الحقيقة وصفا صفا نصب على الحال
لا كما توهمه بعض النحاة من انه باب التوكيد اللفظي والمعنى تنزل كل سماء
فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالانس والجن لعرض الامم متعلق
بيجيء والعرض تمييز المحق وظهور النطق في احوالهم على ظاهر كلامه ان سائر
الامم من جميع الخلق تعرض وقيل الاعتبار للعرض في الامر بمحاسب ويعاقب يدل
على هذا قوله وحسابها وعفوها وثوابها والبهائم لا تخشى لانها
لا تحاسب ولا تعاقب والحساب هو ان يعد عليه كل ما فعل من حسنة ومن
سيئة فيحاسب المومن بالفضل والمنافق الكافر بالحجة والعدل والعفو
ينقسم الى يسير وهو ما يصيب الجسم وشديد وهو تجشم [illegible] الله تعالى و
تسليط انواع العذاب عليهم والثواب الجزاء فيجازي على الاحسان في الجنة
وعلى الاساءة في النار ومما يجب اعتقاده شرعا انه توضع اي تنصب الموازين
بين الورى [illegible] اي الصحايف التي فيها اعمال العباد قال تعالى و
نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وظاهر كلامه العموم
في الموازين [illegible] وهو مذهب الاكثر

وحكمه

وحكمة الوزن ان كان الله تعالى عالما بكل شيء اظهار الله تعالى عباده ما
لهم في الذنب وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة في العقبى و
اختلف في المراد بالميزان فجمهور المعتزلة على انه ليس في الاخرة ميزان حسي بل
المراد به العدل والصحيح الذي عليه السلف انه ميزان حسي له كفتان ولسان و
اختلف القايلون بانه جسم محسوس هل هو ميزان واحد ولكل امة ميزان او لكل احد ميزان
ان والصحيح انه واحد وما ورد في القران وغيره بلفظ الجمع فلعظمته او
اريد بالجمع الجنس والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل
فتطرح صحايف الحسنات في كفة النور فيثقل بها الميزان بفضل الله وتطرح
صحايف السيئات في كفة الظلمة فتخف بها الميزان بعدل الله تعالى فمن ثقلت
اي رجحت موازينه اي موازين اعماله وهي الصحايف التي فيها الاعمال فاولئك
هم المفلحون اي الناجون والناجح لم يرى فيسم هذا ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون قال ابو بكر الصد
يق رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت يوم القيامة باتباعهم في الدنيا
الحق ولما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا البا
طل وحق صفة بنقل الارتفاع ومما يجب اعتقاده ان الامم يوتون اي يعطون
صحايفهم جمع صحيفة وهي الكتاب التي كتبت الملايكة فيها اعمالهم في الدنيا
باعمالهم اي مصاحبة لاعمالهم واذا اعطوها يخلق الله لهم علما ضروريا
يفهمون به ما فيها مما فعلوه في الدنيا فمن اوتي كتابه بيمينه وهو المو
من الطايع اجماعا والعاصي عند الاكثر وهو المشهور انه اخذه قبل دخوله
النار ويكون ذلك علامة على عدم خلوده فيها ومن قطعه بعد المومن وقطع عليه
ان جعل كتابه بيده ولا يعطيه له على يد ملك [illegible] لا يطلع على شيء احد
ومن اوتي كتابه وراء ظهره وهم الكفار اجماعا [illegible] يصلون سعيرا
التلاوة فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا [illegible]
به وقوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله [illegible]